

مسألة الهوية في الفكر السياسي الجزائري الحديث

The issue of identity in modern Algerian political thought

د. عبد الرزاق توميات¹¹ جامعة الدكتور يحي فارس بالمدينة، raziktoum@yahoo.com

تاريخ الاستلام: 2023/05/24 تاريخ القبول: 2023/08/16 تاريخ النشر: 2023/10/06

ملخص:

كان الحديث عن الهوية الوطنية الجزائرية ولا يزال موضع نقاش منذ السنوات الأولى للغزو الفرنسي وحتى اليوم، لكن مع اختلاف في الطرح، ذلك أن هذه القضية اكتسبت أهمية بالغة وشكلت الحجر الأساس في أركان المقاومة ضد الاستعمار الفرنسي الذي سعى إلى طمسها بكل الوسائل الممكنة.

وعند الحديث عن المقاومة الوطنية المسلحة بشقيها الرسمي والشعبي، والمقاومة السياسية بمختلف مظاهرها، نلمس إشارات واضحة تدل على اهتمام قادة الحركة الوطنية بهذا الجانب، وفي هذه الورقة أردنا التركيز على الهوية في اهتمامات العلماء والأعيان والموظفين الرسميين وأصحاب الحرف والصنائع من خلال عريضة مطالب باسم سكان مدينة قسنطينة المسلمين سنة 1887م، قدمت للنقاش على طاولة الإدارة الاستعمارية في فترة تميزت بسعي فرنسي حثيث لهدم أسس الهوية الجزائرية وطمس معالمها فكريا وعملا.

الكلمات المفتاحية: الهوية، الاستعمار، المقاومة، الحركة الوطنية، الجزائر.

Abstract:

Talking about the Algerian national identity was and as yet a subject of discussion since the early years of the French invasion until today, but with a difference in the proposal, because this issue has acquired great importance and formed the

basis of the resistance against French colonialism, which sought to obliterate it by all possible means.

When we talk about the armed national resistance in its official and popular parts, and the political resistance in its various manifestations, we see clear signs indicating the interest of the leaders of the national movement in this aspect. Constantine the Muslims in 1887, was presented for discussion at the colonial administration table in a period characterized by a relentless French effort to destroy the foundations of the Algerian identity and obliterate its features in thought and action.

Keywords: Identity, Colonialism, Resistance, National Movement, Algeria.

المؤلف المرسل: د. عبد الرزاق توميّات،

1. مقدمة:

الهوية (بضم الهاء) مشتقة من هُوَ أي الفرد، وهي تعني من المنظور الاصطلاحي مجموعة الثوابت المشتركة والخصائص المميزة والأصيلة، ويرتبط هذا المصطلح بالوطنية من حيث إحساس الفرد بقيمته في وطنه، وإبراز استعداداته للدفاع عن هويته ووطنيته وقناعاته بمختلف الوسائل السلمية والعنيفة، وفي الجزائر الموبوءة بالاستعمار منذ عام 1830م دافع الجزائريون بما أُتيح لهم من وسائل عن هويتهم التي هددها الغزو بالزوال.

ارتبطت الهوية عند الجزائريين بالدين في مفهومها الشامل قبل الاحتلال وفي ما تلا ذلك، ولا يقتصر هذا التصور على الجزائر فحسب بل يشمل كل البلاد الإسلامية التي شكلت درعا حصينا ضد الحملات الصليبية لقرون طويلة، ويطلق على ما خلا ذلك صفة الكافر، أي الأوروبيين عامة والإسبان ومن ظاهريهم من الصليبيين منذ القرن 16م، أيام المواجهات البحرية بينهم وبين العثمانيين حماة

مسألة الهوية في الفكر السياسي الجزائري الحديث

الإسلام والمسلمين في تلك الحقبة، وتصرّم هذا المفهوم في أعقاب الغزو الفرنسي للجزائر، فظهر في أدبيات الجزائريين بشكل جلي (Desparmet, 1930, pp. 236-239).

كان من الوسائل التي اعتمدها الجزائريون في إثبات هويتهم والدفاع عنها تقديم العرائض التي ظهرت منذ بدايات الاحتلال، واستمرت كنوع من الرفض والاحتجاج على السياسات الفرنسية التعسفية المتعاقبة، وقد ركزنا في عملنا هذا على العريضة التي قدمها أعيان ومثقفو مدينة قسنطينة للبرلمان الفرنسي سنة 1887م، وتطرقت إلى عدة قضايا سنشير إليها بشيء من التفصيل في هذه الورقة، وسيكون منطلقنا في ذلك التساؤلات التالية:

ما هي الوسائل التي اتبعتها الاستعمار لاستهداف الهوية الوطنية الجزائرية؟ وكيف تعامل الجزائريون عموماً وسكان مدينة قسنطينة على وجه الخصوص مع المسائل المرتبطة بالهوية زمن الاستعمار؟ وهل استطاعوا حمايتها من كيد المستعمرين؟

اعتمدنا في هذه الدراسة على المنهج التاريخي للتعرف على تطور مصطلح الهوية عند الجزائريين خلال الفترة الاستعمارية، أما المنهج الوصفي فلتتبع مسار الفكر السياسي الجزائري ومدى ارتباطه بتجربة المقاومة السياسية ضد الاستعمار الفرنسي الذي ضرب بقوة في هذا الجانب، والمنهج التحليلي في معرفة أصول وأشكال المقاومة السياسية وكيفية تعاطي النخبة الجزائرية معها اعتماداً على ثقافة العرائض والمطالب المختلفة.

2. أهمية الدراسة:

شكّل الحديث عن الهوية منذ زمن مبكر هالة من النقاش المستفيض عند المؤرخين والباحثين والمختصين، ولا يزال النقاش في هذا الجانب مفتوحاً حتى

ايامن هذه، ومن أجل ذلك جاءت دراستنا التي تهدف إلى إثراء الجانب التاريخي في هذا الموضوع المتشعب الذي ارتبط فيه التاريخ بالفكر والسياسة.

3. أهداف الدراسة:

- إبراز مفهوم الهوية عند الجزائريين خلال الحقبة الاستعمارية
- تتبع مراحل تطور الفكر السياسي الجزائري وارتباطه بمسألة الهوية
- التعرف على ردود فعل الجزائريين المختلفة إزاء محاولات الاستعمار طمس الهوية الوطنية.

4. فكر هدام:

سعت الإدارة الاستعمارية حثيثا لطمس معالم الهوية الوطنية من خلال إصدار قانون السيناتوس كونسيلت Sénatus Consulte في 14 جويلية 1865م الذي اعتبر الجزائريين رعايا فرنسيين يخضعون من وجهة النظر الشخصية لأحكام الشرع الإسلامي، فإذا أرادوا الحصول على الجنسية الفرنسية فما عليهم سوى التخلي عن أحوالهم الشخصية، ولكن هذا القانون لم يُلَقَّ صدًى في أوساط الجزائريين، فعلى مدار عقد من الزمن 1865-1875م لم يتجنّس إلا 371 جزائريا من مجموع مليونين ونصف المليون من الجزائريين باعتراف أقالام فرنسية (Ageron C. R., 1967, p. 32) لكن بالمقابل رأينا جهود الجزائر حصلوا على التجنيس الجماعي بعد طلب تقدّم به النائب إيميل أوليفي Emile Ollivier إلى مجلس الدولة الفرنسي، فتخلّصوا من صفة الرعايا وأضحوا يتمتعون بالمواطنة الفرنسية بموجب المرسوم الذي أصدره وزير العدل حافظ الأختام وعضو لجنة الدفاع الوطني أدولف كريميو Adolph Crémieux في 24 أكتوبر 1870م إذ منحهم حقّ الانتخاب مع احتفاظهم الكامل بأحوالهم الشخصية، واستطاعت هذه الشّرذمة أن تُشكّل بمرور الزمن قوة مرهوبة الجانب (جوليان، 1976، صفحة 47).

دفعت هذه السياسة الجزائريين إلى ردود فعل قوية، ذلك أن للجزائريين حساسية مفرطة من اليهود ومن والاهم فكيف إذا تعلق الأمر بمنحهم امتيازات لتفعيل دورهم السياسي في الجزائر؟ ولنا أن نورد هنا على سبيل المثال موقفا مشرفا للشيخ محمد المقراني باش آغا مجانية في أعقاب الإعلان عن قيام النظام المدني سنة 1870م الذي كرّس سطوة المستوطنين و اليهود، إذ تخلّى عن منصبه ووسام الشرف الذي سلّمه له الفرنسيون، وأعلن جَهْرَةً «... إنني أَفْضِلُ الموت على أيدي الجنود على أن أقبل الخضوع لليهود...» (Watblad, 1873, p. 627).

5. فرق تسد: حاول الاستعمار التفريق بين العرب و الأمازيغ في شمال إفريقيا فأخذ علماءه يُعَدُّون الدراسات بتكوين الأصل الأمازيغي، فأسسوا في المغرب معهدا للبحوث العليا المغربية للدراسات البربرية و ألف طيبان في تونس كتابا في مقاييس جماجم البربر و سماتهم العرقية و قارنوها بجماجم الغالين (طالبي، 1997)، وحاولوا إقناعهم بأنهم من سلالات أوروبية، واستمرارا في هذه السياسة أشار أحد المختصين في شؤون الأمازيغ و يُدعى فيكتور بيكي قائلا: «... إنَّ العالم المختص في أمور البربر الميسو دوتيه الذي جال بين قبائل البربر في شمال إفريقيا، ونوّه بمحاسن و سجايا هذا الشعب البربري وقال إنَّ به مناط الآمال في إفريقيا، إنه شعب يظهر عليه الميل من نفسه إلى المدنية الفرنسية...» (ستودارد، 1925، صفحة 108).

كان ظهور قانون الحالة المدنية في 23 مارس 1882م على عهد الوالي العام لويس تيرمان (1881-1891م) هو الأخطر على النسيج الاجتماعي للجزائريين، فقد سعى المشرفون على المكاتب العربية إلى فرنسة أسماء المدن والقرى و تغيير الألقاب لقطع الوشائج بين الماضي و الحاضر و فصل الشعب الجزائري عن أصوله و تغييب و طمس أنسابه و جذوره، و تأثر المجتمع في المدن الكبرى بالسياسات الفرنسية المتعاقبة، و ذكر شاهد عيان زار الجزائر في تلك

الفترة الحالكة بما رآه من فساد الأخلاق وانتشار الرشوة والحانات وسوء الطباع (بيرم، 1885، صفحة 15).

وقد عبّر الشيخ عبد الحميد بن باديس عن تلك الفترة الحالكة من تاريخنا الوطني وكان شاهدا عيانا «... هذا القطر قريبا من الفناء، بل كان في اضطراب مستمر، كان أبنائنا يومئذ لا يذهبون إلا للمدارس الأجنبية التي لا تعطيهم غالبا من العلم إلا ذلك الفتات... حتى إذا خرجوا منها خرجوا جاهلين دينهم ولغتهم وقوميتهم، وقد ينكرونها...» (البصائر، 1939) لذلك كان حتما مقضيا على الجزائريين الوقوف في وجه وسائل الهدم الاستعمارية بما أتيح لهم من قوة، فتجسدت تلك الجهود في المقاومة بكافة أشكالها.

6. ردود فعل الجزائريين:

1.6 المقاومة المسلحة: دفعت السياسات الفرنسية المتعاقبة الجزائريين إلى ردود أفعال مختلفة تحولّت إلى انتفاضات شعبية منذ سنة 1848م، فالتغيير الذي عرفته فرنسا جعل قادة المقاومة يناشدونه في الجزائر على حدّ تعبير بعضهم (بوعزيز، 1996)، كلّما سنحت الظروف، وهكذا اندلعت سلسلة من الثورات في مختلف أنحاء الجزائر أبرزها ثورة الزعاطشة بقيادة الشيخ بوزيان (1848-1849م) وثورة الشيخ بوبغلة ما بين (1851-1857م)، والأغواط سنة 1852م، والأوراس وتقرت (1852-1854م) وأولاد سيدي الشيخ (1864-1869م) وبني سناسن على الحدود المغربية سنة 1859م وبوعمامة (1881-1904م)، وكانت امتدادا لمقاومة أولاد سيدي الشيخ في الجنوب الغربي، واستمرت حتى سنة 1904م بشكل متقطع (سعدالله أ.، 1992، صفحة 84)، وثورة المقراني والشيخ الحداد سنة 1871م (المدني، 1996، صفحة 154).

مسألة الهوية في الفكر السياسي الجزائري الحديث

والملاحظ أن معظم الثورات قادها شيوخ الزوايا و الطرق الصوفية من المتمسكين بالهوية الوطنية، وللتقليل من شأن تلك الانتفاضات حاول بعض الفرنسيين المتعصبين تحريف دورها من أنها لم تكن من الدين في شيء بل من أجل قضاء مآرب شخصية لرجال الطرق الصوفية(Rinn, 1884, p. 113).

وأوقف الجزائريون التوسع الفرنسي في الصحراء بفضل مقاومة الطوارق التي قضت على حملات تنصيرية قادها فلاتيرس سنة 1881م ودولس عام 1889م وموريس سنة 1895م، ولم يجرؤ الفرنسيون على وُلُوجها إلا مع مطلع القرن 20م.

2.6 الأساليب السلمية: اعتمد الجزائريون على هذا النوع من المقاومة منذ سنوات الاحتلال الأولى كما ذكرنا، لكننا سنركز على عريضة سكان قسنطينة لأنها هي أساس بحثنا، أما بقية الأساليب السلمية كالنوادي والجمعيات فكان ظهورها متأخرا (مطلع العقد التاسع من القرن 19م)، ونذكر منها الجمعية التوفيقية والهلل و الرشيدية، و نادي الشباب الجزائري والاتحاد وصالح باي، وكانت تقوم بعقد الاجتماعات وتنظيم المحاضرات، وتُعدُّ ملتقى للمثقفين والمهتمين بالفكر، دعوا من خلالها إلى الحفاظ على الهوية الوطنية والنهوض بالثقافة الجزائرية والإصلاح الاجتماعي و العمل الخيري، وركزوا على التعليم والمساهمة في يقظة الجزائر الثقافية، وكثيرا ما أصدرت نشرات للتعريف بنشاطاتها باللغتين العربية والفرنسية، كما نظمت محاضرات ودعت الأساتذة والعلماء للمشاركة بها (سعدالله، الصفحات 137-140)، أما الأحزاب فلم تظهر عمليا إلا مع نهاية الحرب العالمية الأولى، لكن القائمين على النوادي والجمعيات والنشطاء قادة الأحزاب السياسية لم يجرؤوا على انتقاد الإدارة الفرنسية رغم أنها تتحمل المسؤولية في تخلف الثقافة الوطنية.

أما أسلوب العرائض مع أولى ضربات الاستعمار، فتولى حمدان بن عثمان خوجة (لجنة المغاربة 1833م) المهمة لكن الملاحظ هو اعتماد محرري تلك العرائض أول الأمر على الاحتجاجات والشكاوي، ثم تحولت إلى المطالب في مراحل موالية، ونذكر من بين تلك العرائض، عريضة سنة 1860م تقدم بها الجزائريون احتجاجا على مشروع إنشاء الحكم المدني (Ageron C. R., 1959, p. 118)، وعريضة 1886م التي قُدمت للمجلس الوطني الفرنسي وأشارت إلى مسائل سياسية وثقافية (الأشرف م., 2007، الصفحات 241-242)، والواقع أن العرائض المشار إليها وغيرها كانت انعكاسا للسياسة الفرنسية في مختلف المجالات.

3.6 عريضة من قسنطينة سنة 1887م: قبل صدور هذه العريضة كان أعيان مدينة قسنطينة قد التفوا حول أحد المستوطنين و يُدعى بول إيتيان Paul Etienne الذي سعى إلى تأسيس صحيفة دُعيت بالمنتخب، ونرجّح أن يكون مثقفو المدينة من وراء تأسيسها وأسندت إدارتها إلى هذا المستوطن، سيّما وأن الفرنسيين لم يسمحوا حتى ذلك العهد للجزائريين بتأسيس صحف تعبّر عن آرائهم و مواقفهم، وقد ظهر ذلك الرجل بمظهر المنافع عن الجزائريين الذين تعرّضوا لأذى المستوطنين عبر هذه الصحيفة التي وجدت التفاتا و التفافا من أعيان وقضاة ومُدرّسي قسنطينة خاصة من عائلتي ابن باديس وبوطالب (سعدالله أ., 1998، صفحة 68).

كان أولئك الأعيان والمثقفون حذرين كلّ الحذر لئلاّ يثيروا غضب الإدارة الاستعمارية، فعبروا عن مواقفهم بقليل من الجرأة، إذ لم تتعدّ مطالبهم حدود مسألة تمليك الأرض والتعليم المجّاني للجزائريين، والدفاع عن اللغة العربية كمكسب ثقافي يجعلها إلزامية إلى جانب الفرنسية، ومن دون شك أنّ المطلب الأخير كان من اهتمامات المدرسين الرسميين لأنه من ضمن اختصاصهم، وقد رأينا

من أولئك المدرسين من سَخَّروا أقلامهم لهذا الغرض (قنان، 2002، صفحة 62).

لكن الصحيفة التي استبشر سكان قسنطينة المسلمين بصدورها و منحهم لبعض الوقت أنفاسا واهنة توقفت عن الصدور بإيعاز من الإدارة الاستعمارية التي كادت تحصي على الناس أنفاسهم، ورغم ذلك لم تتوقف جهود مثقفي المدينة، فقد سعوا إلى تقديم العرائض وبسط المطالب التي لم تخرج في مجملها عن الإطار الثقافي بالدفاع عن اللغة العربية ونشر التعليم الأنسب بلغة البلاد (الأشرف م.، 2007، صفحة 240).

كانت بدايات هذا النشاط وثيدة، لكنّها لفتت أنظار السلطات الفرنسية لأن الدائرة التي كان ينشط بها أولئك الموقعون على العريضة اتسعت بانضمام مستشارين بلديين ورجال إفتاء ومستخدمين ورجال صناعة، إضافة إلى الأساتذة و القضاة و العدول منهم السعيد بن شتّاح وابن الفاسي وحميدة بن باديس وصالح بوشناق وغيرهم، ولكن جرى التركيز في ذات الفترة على شخصيتين من رجال الفكر «...شهرتهما غير محصورة في منطقة قسنطينة، و نعني بهما الشيخ عبد القادر المجاوي...والشيخ حمدان الونيسي...» (الأشرف م.، صفحة 241)، إذ لهما من الباع ما يؤهلهما لترعّم مبادرة تقديم عريضة 10 جويلية 1887م التي جرى توقيعها من طرف 1700 شخصية من عمالة قسنطينة، وتوسيع رقعة المطالب مع التركيز على الجانب الثقافي، وجعلت البعض يعتقد جازما بأنهما قد تولّيا صياغتها باسم سكان قسنطينة المسلمين، وعُبرت حسب وجهة نظرهم عن وعي قومي عميق للردّ على محاولات الاستعمارية الاندماجية (الأشرف م.، صفحة 238).

4.6 مضامين وأهداف: جرى المصادقة على مضمون العريضة الموقعة و المطبوعة في بلدية قسنطينة من طرف شيخ البلدية ميرسي Mercier بتاريخ

1887/8/5م ورغم انتماء الموقعين إلى بلدة قسنطينة إلا أن مضمونها يؤكد أنها كانت باسم عموم سكان الجزائر، فَبَنَوْا شكواهم على عدة نقاط تمثلت في دعوة الإدارة الفرنسية إلى الالتزام باحترام الدين الإسلامي والعادات والتقاليد وفق الوعود التي قطعتها سنة 1830م، والمطالبة بإلغاء مرسوم عام 1886م الخاص بالقضاء الإسلامي الذي أبطل دور القضاة المسلمين (Cristellow, 1977, p. 442)، كما أشارت العريضة إلى قضية هامة تتعلق بما نحن بصدد البحث فيه ننقلها بنصها: «...إن الدخول في الجنسية الفرنسية ستكون آثاره بالنسبة لنا هو الإلغاء الكامل لقوانيننا ونظمنا سواء في ما تعلق بالمسائل المادية أو بالأحوال الشخصية...غير مسموح لنا الخروج عن هذا الطريق السوي...الشيء الوحيد الذي يلائمنا هو المحافظة على وضعنا الاجتماعي وعلى شريعتنا المدنية منها والدينية...» (قنان، 2002، الصفحات 198-200).

إنّ هذه الاهتمامات برّد الاعتبار للهوية الوطنية والدفاع عنها في ذلك الظرف العصيب قد سببت لمتزعي العريضة المتاعب، وجعلتهم مُراقبين من الإدارة الاستعمارية التي حشرتهم في زمرة مُقلقي النوم العام (بن نبی، 1986، صفحة 23)، فحوّلت بعضهم إلى مدينة الجزائر واحتفظت لهم بمناصبهم كمدرسين وقضاة لتسهيل مراقبتهم، وكان مصير البعض الآخر الطرد كما جرى مع الشيخ حمدان الونيسي القسنطيني الذي هاجر مكرها إلى الحجاز وتوفي ودفن بها سنة 1920م.

7. خاتمة:

سعى الاستعمار منذ السنوات الأولى لاحتلال الجزائر سنة 1830م مع سبق الإصرار إلى زعزعة الهوية الوطنية، اعتمادا على:

- سن القوانين والمراسيم والتهجير والإبادة وطمس الألقاب والأسماء والكتابات المغرضة والسياسات التعسفية.

مسألة الهوية في الفكر السياسي الجزائري الحديث

- زرع الأفكار التغريبية في أذهان طلبة المدارس والمعاهد والجامعات لضرب التعليم العربي في المساجد والزوايا.
 - دعم النعرات العرقية وخلق النزعة البربرية ونشر الفكر الفرانكفوني.
 - إنشاء فئة منصهرة مع الطروحات الإستعمارية، التي سعت إلى نسف الوحدة الوطنية ولا تزال، عبر مساعيها المصبوغة بطابع الاستمرارية، مجددة الرهان على جهود من نحسبهم من أبناء هذا الوطن.
 - لكن الجزائريين أثبتوا منذ بدايات الاحتلال تمسكهم بهويتهم ووطنيتهم كقيمة مطلقة لا يمكن بأي حال من الأحوال تجاوزها أو التعدي عليها.
- 8. الاقتراحات:** في نهاية هذه الدراسة وحسب ما تجمع لدينا من معطيات يمكننا اقتراح ما يلي:
- عرض المزيد من المواقف والآراء التي من شأنها إثراء هذا الموضوع الشائك من الناحية الفكرية.
 - التصدي لمحاولات الغرب الساعية إلى التأثير على هويات الشعوب المضطهدة تمهيدا للسيطرة عليها ثقافيا.
 - شهد هذا الموضوع ويشهد اهتماما بالغا من المنظرين الغربيين، لذلك حري بنا التركيز على هذا الجانب الذي راهن الاستعمار والقوى الإمبريالية عليه لتقويض المجتمعات المستعمرة اجتماعيا وثقافيا، تمهيدا للسيطرة عليها، ولنا أن نستشهد برأي وزير الدعاية الألمانية في حكومة الرايخ الثالث جوزيف غوبلز (1897-1945م) الذي أكد الأهمية القصوى للعنصر الثقافي في حياة ومصائر الأمم، فقال ذات يوم في خطاب له: "عندما أسمع الناس تتحدث عن الثقافة فإنني أتحسس مكان مسدسي".

قائمة المصادر والمراجع:

العربية:

- أبو القاسم سعد الله. (1992). *الحركة الوطنية الجزائرية* (الإصدار 2). بيروت: دار الغرب الإسلامي.
- أبو القاسم سعد الله. (1998). *تاريخ الجزائر الثقافي* (الإصدار 8، المجلد 1). بيروت: دار الغرب الإسلامي.
- أحمد توفيق المدني. (1996). *هذه هي الجزائر. الجزائر: المطبعة العربية.*
- البصائر. (22 جوان، 1939). *البصائر.*
- جمال قنان. (2002). *نصوص سياسية جزائرية في القرن 19 م 1830-1914 م*. الجزائر: ديوان المطبوعات الجامعية.
- شارل أندري جوليان. (1976). *إفريقيا الشمالية تسير*. (المنجي سليم وآخرون، المترجمون) تونس: الدار التونسية للنشر.
- عمار طالبي. (1997). *آثار ابن باديس* (المجلد ط3). الجزائر: الشركة الجزائرية للكتاب.
- لوثرروب ستودارد. (1925). *حاضر العالم الإسلامي*. (عجاج نويهض، المترجمون) القاهرة: المطبعة السلفية.
- مالك بن نبي. (1986). *شروط النهضة*. (عمر كامل مسقاوي وعبد الصبور شاهين، المترجمون) دمشق: دار الفكر.
- محمد التونسي بيرم. (1885). *صفوة الاعتبار بمستودع الأمصار والأقطار*. بيروت: دار صادر.
- مصطفى الأشرف. (2007). *الأمة والمجتمع*. (حنفي بن عيسى، المترجمون) الجزائر: دار القصبة للنشر.
- يحيى بوعزيز. (1996). *ثورات الجزائر في القرنين التاسع عشر والعشرين* (المجلد ط2). الجزائر: دار الغرب الإسلامي.
- الأجنبية:

- Ageron, C. R. (1967). *Histoire de l'Algérie contemporaine*. Alger: Edition Dahlab.

- Ageron, C. R. (1959, Avril-Juin). Une politique algérienne libérale sous la IIIe République (1912-1919). *Revue d'histoire moderne et contemporaine*.
- Cristellow, A. (1977). *Algerian Muslim Judges and the Colonial State 1854- 1892*. Michigan: University of Michigan.
- Desparmet, J. (1930). L'entrée des Français à Alger par le Cheikh Abdelkader. *Revue africaine*.
- Rinn, L. (1884). *Marabouts et Khouan*. Alger: Adolph Jordane.
- Watblad, E. (1873, Novembre 1). Un épisode de l'insurrection de kabyle. *Revue des deux Monde* .